وثلاثمائة اعلم انه انما سمي العالم عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح انتهى
وقد مرت لك اوائل المبحث وسيأتي اخر المبحث الحادي عشر ما له تعلق بهذا
المبحث فراجعه والله تعالى اعلم فان قيل هل اطلع احد من الخواص على معرفة
تاريخ مدة العالم على التحديد من طريق العقل او الكشف او الادلة فالجواب
كما قاله الشيخ في الباب الثلثين وثلاثمائة انه لم يبلغنا ان احدا عرف
مدة خلق العالم على التحديد وذلك ان اكثر الكواكب قطعا في الفلك الاطلس
الذي لا يكون فيه فلك الكواكب الثابتة والاعمار لا تدرك حركاتها ه
لظهور ثبوتها للابصار مع انها سابحة سبحا بطيئا والعمر يعجز عن ادراك
حركتها لقصره فان لكل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة
سنة الى ان ينتهي اليها فما اجتمع من السنين فهو يوم تلك الكواكب الثابتة
فتحسب ثلاثمائة وستين درجة كل درجة مائة سنة قال وقد ذكرنا
في التاريخ المتقدم ان اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وفي نسخة ه
في الحمل وهو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حسابه لك لتقرب من
معرفة تاريخ الاهرام فلم ندر بانيها ولم ندر امرها ه على ان بانيها من
الناس بالقطع ه وقال الشيخ عبد الكريم الجيلي في شرح كلام الشيخ ومعلوم
ان النسر الطائر لا ينتقل من برج الى غيره الا بعد ثلاثين الف سنة قال
وهو اليوم في الدلو فقد قطع عشرة ابراج ولا ياتي ذلك الا بعد ثلاثمائة
الف سنة انتهى فلينظر بين كلام الشيخين ويحرر قال الشيخ محي الدين
رحمه ولقد رايت وانا بين النائم واليقظان اني طائف بالكعبة مع
قوم لا اعرفهم وانشدوني بيتين حفظت احدهما ونسيت الاخر ه
لقد طفنا كما طفتم سنينا ه بهذا البيت طرا اجمعينا ه ه ه ه
وتكلمت مع واحد منهم فقال لي اما تعرفني فقلت له لا فقال انا من اجدادك الاول
قلت له كم لك منذ مت فقال بضع واربعون الف سنة فقلت له ليس

لبني

٤٦

لابينا ادم عليه السلام هذا القدر من السنين فقال عن اي ادم تقول
عن هذا الاقرب اليك ام عن غيره فتذكرت حديثا رواه ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق مائة الف ادم فقلت
في نفسي فقد يكون الجد الذي نسبني ذلك الشخص اليه من اولئك فقال
والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك عندنا انتهى وقال
ايضا في الباب الستين وثلاثمائة اجتمعت بالسيد ادريس عليه
السلام في واقعة من الوقائع فقلت له قد كشف لي اني رايت شخصا في ه
الطواف فاخبرني انه من اجدادي فسألته عن زمان موته فقال لي بضع ه
واربعون الف سنة فسألته عن ادم لما تقرر عندنا في التاريخ من مدته
فقال عن اي ادم تسال الاقرب اليك ام عن غيره فقال ادريس عليه السلام
صدق هذا الشخص اني نبي الله ولا اعلم للعالم مدة يقف عندها والا
في المخلوق بانتهاء المدة لا بانتهاء الخلق مع الانفاس تتجدد فلم يزل الحق
تعالى خالقا ولا يزال دنيا واخرة فقلت له يا نبي الله عرفني بشرط
من اشراط الساعة فقال وجود ابيكم الاقرب من علاماتها فقلت له
فهل كان قبل الدنيا دار غيرها فقال دار الوجود واحدة والدنيا ما
كانت دنيا الا بكم انتهى وقال في الباب السابع من الفتوحات اعلم
ان عمر الدنيا لا يحصى بالالاف ولا بالالاف الالوف وقال في الباب
السابع ايضا قد اكمل الله تعالى خلق المولدات من الجمادات والنباتات
والحيوانات عند انتهاء احد وسبعين الف سنة من خلق العالم الطبيعي
ثم لما انتهى خلق الدنيا الطبيعي وانقضا من مدته اربع وخمسون الف
سنة خلق الله هذه الدنيا فلما انقضى من مدته ثلاث وستون الف سنة
خلق الله الاخرة التي هي الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الاخرة

في واقعة

فان الخلق